الجامعة :جامعة محمد الأمين دباغين سطيف02

الكلية :كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم :قسم علم الاجتماع

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

DR. HACENE BOUSSERSOUB

2026 /2025

02/04/2026

مقياس
سوسيولوجية
الرابط الإجتماعي
استكشاف أهم الإتجهات والنم انواخع مفف المجتمع

الرابط الاجتماعي وتشكّل المجتمع

دراسة تحليلية في العلاقة بين الرابط الاجتماعي وكلٍّ من التنشئة الاجتماعية، المواطنة، الهوية، الانحراف، والمخيال الاجتماعي – مقاربة سوسيولوجية معمّقة في السياق العربي السعودي

علم الاجتماع الحضري | دراسات اجتماعية

02/04/2026

مفهوم الرابط الاجتماعي: الأسس النظرية

التعريف والجوهر

الرابط الاجتماعي هو مجموع العلاقات والصلات التي تجمع الأفراد داخل منظومة اجتماعية معينة، وتُشكّل الإطار الذي ينتمي إليه الفرد وينسجم معه. يتجاوز هذا المفهوم مجرد التفاعل السطحي ليشمل درجات التضامن، الثقة، الانتماء، والاعتراف المتبادل بين أعضاء الجماعة.

يُمثّل الرابط الاجتماعي البنية التحتية غير المرئية التي تُمسك بالنسيج الاجتماعي وتمنعه من التفكك.

الإسهامات النظرية الكبرى

أرسى **إميل دوركهايم** الأساس النظري لهذا المفهوم من خلال ثنائيته الشهيرة: التضامن الآلي (القائم على التشابه في المجتمعات التقليدية) والتضامن العضوي (القائم على التباين الوظيفي في المجتمعات الحديثة). وأظهر كيف أن انهيار هذا الرابط يُفضي إلى حالة *الأنومي* أي غياب المعايير والانفصال الاجتماعي.

أما **روبير كاستيل** فقد طوّر مفهوم "هشاشة الرابط" ليصف أوضاع الأفراد المُعرّضين للإقصاء الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية المعاصرة. وأسهم **بيير بورديو** بمفهوم رأس المال الاجتماعي بوصفه الطاقة الكامنة في الشبكات الاجتماعية.

02/04/2026

الرابط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها يتشرّب الفرد قيم مجتمعه ومعاييره وأنماط سلوكه. غير أن هذه العملية لا تحدث في فراغ، بل تنبثق مباشرةً من رحم الروابط الاجتماعية المحيطة بالفرد.

الأسرة: الرابط الأوّلي

تمثّل الأسرة الخلية الأولى للرابط الاجتماعي ومسرح التنشئة الابتدائية. داخل هذا الفضاء الضيّق تتشكّل اللغة، العواطف الأساسية، مفاهيم السلطة والطاعة، والاستعدادات النفسية الأولى. قوة الرابط الأسري أو ضعفه ينعكسان مباشرةً على جودة التنشئة وعمقها. في السياق السعودي، تحتفظ الأسرة الممتدة بدور محوري في إعادة إنتاج القيم الدينية والقبلية.

المدرسة والمؤسسات الوسيطة

تتولى المؤسسات التعليمية والدينية مهمة توسيع دائرة الرابط الاجتماعي ليتجاوز الفضاء العائلي. هنا يتعلم الفرد آليات التفاوض مع "الآخر المختلف"، ويكتسب الأدوار الاجتماعية المتعددة. وسائل الإعلام ومنصات التواصل الرقمي باتت تُشكّل فضاءات تنشئة موازية قادرة على تعزيز الروابط أو إضعافها.

ديالكتيك الرابط والتنشئة

العلاقة بين الرابط الاجتماعي والتنشئة علاقة جدلية تبادلية: فالتنشئة الناجحة تُرسّخ الروابط وتُعيد إنتاجها جيلاً بعد جيل، في حين أن إضعاف الروابط يُعيق سيرورة التنشئة ويُنتج أفراداً مُعلّقين بين مرجعيات متناقضة. أزمات الهوية في مرحلة التحولات الاجتماعية الكبرى كالتحضّر المتسارع في المملكة العربية السعودية تُجسّد هذه المعادلة الحرجة.

02/04/2026

الرابط الاجتماعي والمواطنة

من الانتماء إلى المشاركة المدنية

المواطنة في بُعدها السوسيولوجي ليست مجرد وضع قانوني، بل هي ممارسة اجتماعية يومية تقوم على جملة من الروابط التي تشدّ الفرد إلى جماعته السياسية. يُفرز الرابط الاجتماعي القوي شعوراً بالمسؤولية الجماعية والمصير المشترك، وهو ما يُغذّي المواطنة النشطة ويدفع نحو المشاركة في الحياة العامة.

في المقابل، يُنتج ضعف الرابط مواطناً سلبياً، مُنصرفاً إلى شؤونه الخاصة، غير مبالٍ بما يجري في الفضاء العام. هذا ما يُسمّيه بعض الباحثين بـ"أزمة المواطنة" في المجتمعات عالية الفردانية.

السياق السعودي: المواطنة في طور البناء

تشهد المملكة العربية السعودية في إطار رؤية 2030 عملية إعادة تعريف للرابط المواطناتي: من رابط قائم على الهوية الدينية والقبلية بالدرجة الأولى، نحو رابط مدني حديث يُقدّر الكفاءة والإنجاز والمشاركة الفاعلة. هذا الانتقال يطرح تساؤلات جوهرية حول كيفية الجمع بين الروابط التقليدية والمتطلبات المدنية الحديثة دون إحداث قطيعة مؤلمة مع الموروث الجماعي.

التضامن الاجتماعي

الرابط القوي يُوّلد ثقة متبادلة بين المواطن والمؤسسة وبين المواطنين فيما بينهم، وهو عماد الديمقراطية التشاركية.

الحس المدني

الانتماء الوجداني للمكان والجماعة يُحوّل الحقوق إلى واجبات طوعية ويجعل المشاركة المدنية سلوكاً ثقافياً لا التزاماً قانونياً فحسب.

التوازن والإدماج

مواطنة حقيقية تستلزم روابط اجتماعية شاملة تتجاوز الانقسامات الفئوية وتُدمج الهامشيين في صميم الجسم الاجتماعي والسياسي.

02/04/2026

الرابط الاجتماعي والهوية

الهوية ليست معطىً فردياً مُكتسباً بالولادة، بل هي بناء اجتماعي ديناميكي يُشكّله الفرد في تفاعله المستمر مع محيطه وروابطه. كل رابط اجتماعي هو في الوقت ذاته مرآة ينعكس فيها جزء من هوية الفرد.

الهوية الفردية والجماعية

يُحدّد الرابط الاجتماعي الإطار المرجعي الذي يبني في ضوئه الفرد تصوّره لذاته: من أنا؟ إلى أين أنتمي؟ ما الذي يجمعني بالآخرين؟ تتنسّج الهوية في تلاقي الروابط الأسرية والقبلية والدينية والمهنية والوطنية، وكلما تعقّدت هذه الروابط ازداد الشعور بتعدد الهوية.

أزمة الهوية وتفكك الروابط

حين تتفكك الروابط الاجتماعية أو تتصادم – كما يحدث في لحظات التحوّل الحضاري السريع – يقع الفرد في أزمة هوية حادة. يجد نفسه ممزقاً بين هوية الأصل (القرية، القبيلة، الدين التقليدي) وهوية الحداثة (المدينة، المهنة، الفردانية). يُنتج هذا الصراع ما يُسمّيه إريك إريكسون بـ"تشتت الهوية".

الهوية الرقمية والروابط الافتراضية

فتحت منصات التواصل الاجتماعي فضاءات جديدة لبناء الهوية خارج نطاق الروابط التقليدية. يُشكّل الشباب السعودي هوياتهم عبر جماعات رقمية متعددة قد تتعارض أحياناً مع الهوية الجماعية الموروثة، مما يُعيد رسم خارطة الانتماء بطريقة غير مسبوقة تاريخياً.

02/04/2026

الرابط الاجتماعي والانحراف

الانحراف كنتاج لانهيار الرابط

من أبرز الإسهامات النظرية في هذا الصدد نظرية الضبط الاجتماعي لـ**ترافيس هيرشي** (1969)، التي تُقرّر أن الفرد لا ينحرف حين تكون روابطه الاجتماعية قوية. يرتبط الانحراف إذن ارتباطاً عكسياً بمتانة الرابط: كلما ضعف الانتماء، الالتزام، التورط، والإيمان بالمعايير الاجتماعية، كلما ازداد احتمال اللجوء إلى السلوك المنحرف.

أما **دوركهايم** فقد أوضح في دراسته الكلاسيكية حول الانتحار أن معدلاته ترتفع في المجتمعات التي يُعاني فيها الأفراد من الأنومي – أي انهيار الرابط المعياري – أو من الأنانية المفرطة – أي انفصال الفرد عن جماعته.

تُكشف دراسات الجريمة والإجرام في السياقات الحضرية أن المناطق التي تشهد تراجعاً في الروابط المجتمعية (التفكك العائلي، هجرة الريف إلى المدينة، تهميش الأحياء) تُسجّل معدلات انحراف أعلى بكثير من المناطق ذات التماسك الاجتماعي العالي.

أبعاد الرابط عند هيرشي

1 الانتماء العاطفي

الارتباط الوجداني بالأسرة والأقران والمدرسة يكبّل الدوافع الانحرافية.

2 الالتزام والاستثمار

كلما استثمر الفرد في مسار اجتماعي مشروع (تعليم، عمل) كلما خسر ما يُخسره الانحراف.

3 التورط والانشغال

الانخراط في أنشطة مجتمعية مشروعة يُقلّص الوقت والفرصة للانحراف.

4 الإيمان بالقيم

قبول المعايير الاجتماعية والأخلاقية المشتركة يُشكّل رادعاً داخلياً فعّالاً.

02/04/2026

الانحراف في السياق الحضري السعودي

يُطرح الانحراف في المجتمع السعودي الحضري المعاصر ضمن سياق بالغ التعقيد: تسارع وتيرة التحضّر، وضعف الروابط التقليدية في ظل الهجرة الداخلية، والفجوة بين المنظومة القيمية الموروثة ومتطلبات الحياة العصرية.

الهامش الحضري والتهميش الاجتماعي

يُنتج النمو العمراني المتسارع مناطق هامشية يعيش سكانها في عزلة عن شبكات الدعم الاجتماعي التقليدية، مما يُهيّئ البيئة الملائمة لظهور أنماط سلوكية منحرفة كالإدمان والجريمة.

الانحراف الرقمي

ظهر نوع جديد من الانحراف المرتبط بضعف الرابط الافتراضي: خطاب الكراهية الإلكتروني، الإدمان الرقمي، والانعزال الاجتماعي خلف الشاشات – وهو انحراف لم تتشكّل أدوات الضبط الاجتماعي التقليدية للتعامل معه بعد.

إعادة توجيه الرابط كأداة إصلاح

تُوظّف برامج إعادة التأهيل الاجتماعي الحديثة في المملكة فكرة تقوية الرابط الاجتماعي علاجاً للانحراف: من خلال دمج المنحرفين في مجموعات دعم، إعادة ربطهم بشبكات أسرية، وتأهيلهم مهنياً لاستعادة مكانتهم في المنظومة الاجتماعية.

02/04/2026

الرابط الاجتماعي والمخيال الاجتماعي

المخيال الاجتماعي: تعريف وأبعاد

صاغ الفيلسوف **شارل تايلور** مفهوم "المخيال الاجتماعي" ليُشير إلى الطريقة التي يتخيّل بها أفراد المجتمع وجودهم الجماعي، وكيف يُدركون العلاقات الاجتماعية السائدة وشرعيتها. إنه ليس نظرية علمية بل بنية لاواعية تُحدّد ما هو "طبيعي" و"مقبول" و"ممكن" داخل مجتمع معيّن.

المخيال الاجتماعي هو الأفق اللامرئي الذي يجعل الأفراد يُدركون ماضيهم المشترك ومستقبلهم المتخيَّل بوصفهما جماعة واحدة متماسكة، وهو بذلك "لحام" الرابط الاجتماعي الرمزي.

كيف يُغذّي الرابط الاجتماعي المخيال؟

الرابط الاجتماعي ليس مجرد صلة وظيفية بين الأفراد، بل هو أيضاً ناقل للمعاني الرمزية المشتركة التي تُشكّل المخيال. من خلال الطقوس الجماعية، الاحتفالات الدينية، الروايات التاريخية المتداولة، والأساطير المؤسِّسة يُعيد المجتمع إنتاج مخياله ويُرسّخه في أذهان أعضائه الجدد عبر التنشئة.

في السياق السعودي، يتأسّس المخيال الاجتماعي على ثلاثة محاور رابطية: **الدين الإسلامي** بوصفه مرجعاً جامعاً، **العروبة والقبيلة** بوصفهما إطاراً للانتماء، و**الوطنية الحديثة** بوصفها مخيالاً صاعداً تُرسيه خطابات التحديث.

02/04/2026

تحوّلات المخيال وإعادة تشكيل الرابط

1

المخيال التقليدي

رابط قائم على الدين والقبيلة والأسرة الممتدة. المخيال يُعرّف الفرد بانتمائه الجماعي أولاً، والذاتية الفردية ثانياً.

2

مرحلة النفط والتحضّر

دخول مخيال الدولة الحديثة والخدمات العامة. تحوّل الرابط نحو الانتماء الوطني دون التخلي عن المرجعيات التقليدية.

3

ثورة المعلومات

انفتاح المخيال على فضاءات عالمية. تعدد المرجعيات وتصادم المخيالات: ديني، عولمي، قومي، فردي.

4

رؤية 2030 والمخيال الجديد

خطاب رسمي يبني مخيالاً جديداً: المواطن الكفء المُبدع المنفتح. رابط اجتماعي يُعيد الموازنة بين الأصالة والحداثة.

يكشف هذا المسار التاريخي أن المخيال الاجتماعي ليس ثابتاً بل يتحوّل بتحوّل الروابط المُهيمنة. وكلما تغيّرت طبيعة الروابط – كما يحدث في المملكة اليوم – تغيّرت التمثلات الجماعية للذات والآخر والمستقبل.

02/04/2026

التركيب والخلاصة: نحو فهم متكامل

شبكة المفاهيم المتشابكة

يتبيّن من هذه المقاربة التحليلية أن الرابط الاجتماعي يُمثّل المحور الذي تدور حوله المفاهيم الخمسة الكبرى: التنشئة، المواطنة، الهوية، الانحراف، والمخيال. إنها ليست مفاهيم متوازية بل متداخلة في علاقة نظامية:

- **الرابط القوي** يُنتج تنشئةً ناجحة تُرسّخ الهوية وتُعزّز المواطنة وتُقلّص الانحراف وتُجدّد المخيال.
- **الرابط الهش** يُنتج تنشئةً مضطربة، هوياتٍ متشتتة، مواطنةً سلبية، انحرافاً اجتماعياً، وأزمة في المخيال الجمعي.
- **تجديد الرابط** لا يعني نسخ النماذج الغربية بل إعادة توليف الموروث مع متطلبات الحداثة في سياق خصوصية ثقافية عميقة.

التوصيات البحثية

دراسة التحولات الميدانية

إجراء بحوث ميدانية كيفية وكمية حول تحولات الرابط في الأحياء السعودية الحضرية الجديدة.

تطوير مؤشرات الرابط

بناء أدوات قياس موضوعية للرابط الاجتماعي تُناسب السياق الثقافي العربي الإسلامي.

ربط النظرية بالسياسة العامة

توظيف نتائج علم الاجتماع الحضري في رسم السياسات الاجتماعية والتعليمية والأمنية.

الرابط الاجتماعي هو عصب الحياة المجتمعية: تقويته يعني بناء مجتمع أكثر تماسكاً، عدالةً، وقدرةً على مواجهة تحديات العصر – وهذا هو الرهان الحضاري الأكبر للمملكة العربية السعودية في المرحلة القادمة.

02/04/2026

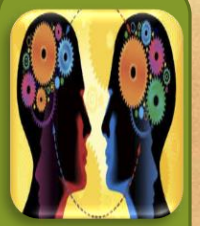

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فالنتينا

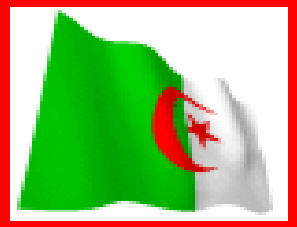

والكلمة لكم للمناقشة والنقد والاستفسار
و الإضافة والسلام عليكم ورحمة الله.

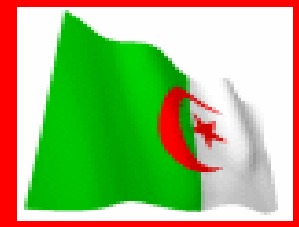

نشكركم على متابعتكم

وعلى حسن استماعكم

Thank You !